Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وابحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

تطوير العرض السياحي في إطار التنمية المستدامة –دراسة حالة مناطق التوسّع السياحي لولاية الطارف-

Developing the Tourism Offer within the Framework of Sustainable Development - A Case Study of Tourist Expansion Areas in the District of El Tarf -

د، مفيدة بن لعبيدي Dr.Moufida Benlabidi
أستاذة محاضرة أ، جامعة باجي مختار عنابة، كلية الحقوق والعلوم السياسية،
moufida.benlabidi@univ-annaba.dz

المؤلف المرسل: مفيدة بن لعبيدي Moufida Benlabidi الإيميل: moufida.benlabidi@univ-annaba.dz

تاريخ الاستلام: 2023-05-13 تاريخ القبول : 2023-06-06

الملخص باللغة العربية:

تندرج ولاية الطارف ضمن قطب الامتياز السياحي الشمالي الشرقي***(POT NE)*** نظرا لموقعها الاستراتيجي كمنطقة حدودية ونقطة عبور نحو دولة تونس الشقيقة، وتعتبر الولاية وجهة سياحية بامتياز نظرا لامتلاكها مقومات جذب سياحي ثري ومتنوع جعلها تحظى بخمس (05) مناطق للتوسّع السياحي تمتد من أقصى شرق الولاية (القالة) إلى أقصى غربها (الشط)، حيث تمّت برمجة عدة مشاريع سياحية بغية تطوير وتعزيز قدرات العرض السياحي المحلي والوطني بعدة بمسارات سياحية تراعي خصوصية الولاية. ويهدف هذا البحث إلى تقديم دراسة كمّية حديثة حول آليات تطوير مقدرات العرض السياحي بولاية الطارف من خلال ترقية الاستثمار السياحي المستدام بمناطق التوسّع السياحي(مسيدا، قمة روزا، الحنايا، المفرغ الشرقي، والمفرغ الغربي)، بالتركيز على عرض وتقييم مختلف التدابير الحكومية المندرجة ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية بالولاية.

الكلمات المفتاحية: العرض السياحي، مناطق التوسع السياحي، مقومات الجذب السياحي، التهيئة السياحية، التنمية السياحية المستدامة.

Abstract:

El Tarf falls within the North-Eastern Tourist Pole of Excellence due to its strategic location as a border area and a transit point towards the neighboring country of Tunisia. The Willaya is considered as a tourist destination due to its rich and diverse tourist attractions that make it enjoy five (05) tourist expansion areas extending from the far east (Kala) to its far west (Chatt), where several tourism projects have been programmed in order to develop and enhance local and national tourism offer capabilities. This research aims to present a recent quantitative study on the mechanisms of developing the capabilities of the tourism supply in the Willaya of El Tarf by promoting sustainable tourism investment in the areas of tourist expansion (Missida, Rosa Summit, Henaya, Mafragh East, and Mafragh West), focusing on the presentation and evaluation of the governmental measures included in the Tourism Development Guideline of the Willaya.
Keywords: Tourism Offer, Tourist Expansion Areas, Elements of Tourist Attractions, Tourism Development, Sustainable Tourism Development.

مقدمة:

يرتبط تحقيق الإقلاع الاقتصادي في الجزائر بإعادة بعث وتنشيط السياحة كقطاع منتج وبديل اقتصادي أكثر استقرارا واستدامة مقارنة مع قطاع الطاقة التقليدية. وعلى هذا الأساس فقد تضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030 مجموعة من الأهداف متوسطة وبعيدة المدى لترقية النشاط السياحي في إطار التنمية المستدامة، وذلك من خلال التوفيق بين التنمية السياحية وحماية البيئة، وهو الأمر ذاته الذي تضمنته مواد القانون 03-01 المتعلّق بالتنمية المستدامة للسياحة الذي أكّد ضرورة تنويع العرض السياحي مع حماية البيئة وتثمين القدرات الطبيعية والثقافية والتاريخية للدولة بالتركيز على ترشيد الاستثمار السياحي لتحسين صورة الجزائر وتعزيزها كوجهة سياحية عالمية تتسم بالجودة وتستجيب للمقاييس الدولية.

وتماشيا مع التوجهات الوطنية لترقية السياحة المستدامة، فقد قامت ولاية الطارف باحتضان مشاريع سياحية هامة موزّعة عبر مختلف أقاليم الولاية وتحديدا ضمن مناطق التوسّع السياحي الخمسة بمساحة **1510**هـ (مسيدا، الحنايا، كاب روزا، المفرغ الشرقي، المفرغ الغربي) أين باشرت السلطات الولائية عمليات واسعة للاستثمارات السياحية الكبرى كالقرى السياحية المتميزة والمراكز الترفيهية... بهدف تطوير قدرات العرض السياحي وتعزيز جاذبية الولاية وجعلها وجهة سياحية وطنية ودولية تبعا للمؤهلات السياحية الهائلة والمتنوعة، حيث يمكن للسائح أن يحظى بعدد من المسارات السياحية منها (الجبلية، الشاطئية، الحموية، التراثية، البيئية...)

وفي هذا الإطار، تعنى دراستنا بعرض مناطق التوسّع السياحي الخمسة لولاية الطارف من حيث المقدرات السياحية، المشاريع المبرمجة في إطار المخطط الولائي للتهيئة السياحية بهدف تطوير العرض السياحي، الإنجازات المحقّقة وكذا العراقيل التّي تحول دون تطوير العرض السياحي في إطار نمط تنموي صديق للبيئة، وأخيرا تقديم توصيات وحلول فعّالة من شأنها الإسهام في ترقية السياحة المستدامة في ولاية الطارف.

الإشكالية

ما هي الآليات القانونية والمؤسساتية المرصودة لتطوير عرض سياحي يتصف بالاستدامة ضمن مناطق التوسع السياحي لولاية الطارف؟

الأسئلة الفرعية:

- ما المقصود بمناطق التوسّع السياحي؟

-في ما تتمثل مكوّنات العرض السياحي لولاية الطارف؟

-ما هي التحديات والمعوقات التي تحول دون ترقية القطاع السياحي بإقليم الولاية؟

-إلى أي مدى يمكن أن تساهم مشاريع الاستثمار السياحي في تطوير السياحة المستدامة في ولاية الطارف؟

الفرضيات

-تطوير العرض السياحي المستدام وفي ولاية الطارف يقتضي مراعاة الخصوصيات الطبيعية والمعطيات الجغرافية لمختلف أقاليم الولاية.

-يساهم الاستثمار السياحي العقلاني ضمن مناطق التوسّع السياحي في تطوير وترقية مقومّات الجذب السياحي لولاية الطارف.

-كلّما غاب التنسيق القطاعي بين مختلف الفواعل المتدخّلة في عملية التهيئة السياحية، كلّما تراجعت فرص تطوير العرض السياحي في ولاية الطارف.

أهداف البحث

-تقديم دراسة حديثة وغير مستهلكة حول التنمية السياحية المستدامة بولاية الطارف وذلك بالاعتماد على معطيات كميّة ذات مصداقية من خلال التقارير والبيانات المحيّنة المحصّل عليها من مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الطارف.

-التعريف بمناطق التوسع السياحي ومقومات الجذب السياحي لولاية الطارف.

- عرض مختلف المشاريع المبرمجة في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية بالولاية.

-تقييم الإجراءات المتّخذة من قبل السلطات الولائية في مجال ترقية السياحة وتطوير العرض السياحي المستدام.

المناهج، المقتربات وأدوات جمع البيانات

اعتمدت هذه الدراسة على توظيف عدد المناهج والمقتربات وأدوات جمع البيانات للإحاطة بالموضوع من زوايا متعدّدة بما يضفي المزيد من الدقّة والمصداقية على النحو الآتي:

-**المنهج الوصفي**: في عرض، وتشخيص، وتحليل وتفسير مختلف الإجراءات، والعمليات الموجّهة لتنمية قطاع السياحة بالولاية.

-**منهج دراسة الحالة**: بالاقتصار على الدراسة المعمّقة والتشخيص والتحليل لعملية تطوير العرض السياحي في ولاية الطارف دون غيرها من ولايات الوطن، وتحديدا ضمن مناطق التوسّع السياحي.

-**المنهج الإحصائي**: الذي يتضّح من خلال عملية جمع وتحليل البيانات والمعطيات الكمّية المتعلّقة بمختلف عمليات التهيئة والاستثمار السياحي في مناطق التوسّع الخمسة بولاية الطارف.

-**تقنية المقابلة**: والتي تمت مع مسؤولي مصالح الترقية والاستثمار السياحي بمديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الطارف، تم على إثرها الحصول على عدد من الوثائق الهامة حول وضعية قطاع الساحة عموما ومناطق التوسع السياحي على وجه التحديد.

-**تقنية الملاحظة**: على اعتبار أنّ الباحثة مقيمة بولاية الطارف وتحديدا بلدية الشط التي تعد ضمن منطقة التوسع السياحي-المفرغ الغربي، فإن الانتماء الجغرافي والاحتكاك الدائم بكافة مناطق الولاية قد أتاح الحصول على حدّ معين من المعلومات حول مسألة تطوير العرض السياحي ومختلف مشاريع الاستثمار الموجهة للتنمية السياحية المستدامة.

-**المقاربة التشاركية**: لأن عملية التنمية السياحية في الولاية تقتضي التنسيق الفعلي والميداني بين مختلف القطاعات المعنية بترقية النشاط السياحي مثل: السياحة، البيئة، الثقافة، البناء والتعمير، الفلاحة، الغابات...

-**أسلوب SWOT**: الذي يبنى على رصد أربعة (04) نقاط أساسية تتمثل في نقاط القوة، والضعف، والفرص والتهديدات والتي سوف نبيّنها من خلال تقييم وتقويم مختلف التدابير والمشاريع المعنية بتطوير عرض سياحي مستدام في ولاية الطارف.

المحور الأول: الموقع والإمكانيات السياحية لولاية الطارف

أولا- موقع ولاية الطارف

تقع ولاية الطارف في أقصى الشمال الشرقي للجزائر، تم استحداثها كولاية بموجب التقسيم الإداري لسنة 1984. تقدّر مساحتها ب 2891،75 كلم^2 وبلغ عدد سكانها 450000 نسمة سنة 2014 وحوالي 850000 نسمة حاليا. تتكوّن من (7) دوائر و(24) بلدية. يحدّها شرقا الحدود التونسية وغربا ولاية عنابة، وجنوبا ولايتي سوق أهراس وقالمة، وشمالا البحر الأبيض المتوسط[1].

ثانيا-الإمكانيات والمؤهلات السياحية

تمتلك الولاية مؤهّلات سياحية هائلة بفضل تنوّع الأنظمة الإيكولوجية: مناطق رطبة محمية، غابات كثيفة، شريط ساحلي، سهول ومروج خضراء، منابع حموية علاجية، مواقع أثرية ومعالم تاريخية... على النحو التالي:

-شريط ساحلي طوله 90 كلم يضمّ 25 شاطئا بمساحة إجمالية تبلغ 976،250 هكتارا منها 15 شاطئا مسموح للسباحة أشهرها شاطئ كاب-روزا، شاطئ القالة القديمة، شاطئ المسيدا، شاطئ الحنايا (**Cap –Rosa, La Messida - La Vieille Calle – Hennay**)

-ثلاث بحيرات كبرى: بحيرة ملاح متّصلة بالبحر بمصب بمساحة 860 هكتار وبحيرة أوبيرا بمساحة 2200 هكتار وبحيرة تونغا بمساحة 2600 هكتار.

-ستة (06) ينابيع حرارية: حمام سيدي طراد، حمام سيدي جاب الله، حمام بني صالح، حمام زطوط، حمام سيدي زيد، حمام ماكسة.

-ثروة غابية قدرها 167.311 هكتار أي حوالي 57٪ من المساحة الكلية للولاية، ومن بين الأشجار المستغلّة من هذه الثروة الفلّين، الكافور، الأعشاب الطبية...

-تراث بيئي فريد يتمثّل في حضيرة القالة الوطنية التي تعتبر نظامًا بيئيًا شديد الثراء والتنوّع، إذ تزخر المنطقة بتنوع بيولوجي(نباتي وحيواني) نادر إلى نادر جدّا محمي ومصنّف عالميا .

-تلال يبلغ متوسط ارتفاعها 300م وكثبان رملية على طول الساحل لمسافة 10 كلم تقريبًا بارتفاع يتراوح بين 20-120م^2.

-قربها من ولاية عنابة كمركز حضري واقتصادي مكّن ولاية الطارف من استغلال البنى التحتية الطرقية(الطريق الوطني 44، 82، 84) إضافة إلى مطار رابح بيطاط الدولي وخط السكة الحديدية.

-تعتبر الولاية منطقة عبور نحو دولة تونس فتتّسم بالحركية الدائمة للأشخاص والبضائع.

-تزخر الولاية بالمواقع والمعالم التاريخيّة مثل: حصن فرنسا - قصر لالة فاطيمة - الكنيسة القديمة بالقالة – خطّي شال وموريس[3].

يمكن القول بأن الإمكانيات السياحية المذكورة أعلاه تشكّل نقاط قوّة لولاية الطارف في مجال تحقيق التنمية السياحية المستدامة لا سيما من خلال جودة المناظر الطبيعية الخلاّبة واعتدال المناخ الذي يتيح ممارسة أي نشاط سياحي على مدار السنة وليس فقط بشكل موسمي.

المحور الثاني: مناطق التوسع السياحي لولاية الطارف

تعتبر منطقة التوسع السياحي كل منطقة أو امتداد من الإقليم يتميّز بصفات أو خصوصيات طبيعية وثقافية وبشرية وإبداعية مناسبة للسياحة مؤهلة لإقامة أو تنمية منشأة سياحية ويمكن استغلالها في تنمية نمط أو أكثر من السياحة ذات المردودية (قانون 03-01 يتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة)، وتوجد بولاية الطارف خمسة (05) مناطق توسّع سياحي، مصرّح بها بموجب المرسوم التنفيذي رقم 88-332 المؤرخ في 05 نوفمبر 1988، المتضمّن الإعلان عن مناطق التوسع السياحي، تقع كلّها على الشريط الساحلي للولاية، مساحتها الإجمالية تقدر ب 5010 هكتار وتتوزّع كالآتي[4]:

-منطقة التوسع السياحي "مسيدا": 565 هكتار
-منطقة التوسع السياحي "قمّة روزا": 900 هكتار
-منطقة التوسع السياحي "الحنايا": 870 هكتار
-منطقة التوسع السياحي "المفرغ الشرقي": 1600 هكتار
-منطقة التوسع السياحي "المفرغ الغربي": 1075 هكتار

أولا- مناطق التوسع السياحي لدائرة القالة

1- منطقة التوسع السياحي "مسيدا:

تقع منطقة مسيدا ضمن دائرة القالة وتحديدا بلدية السوارخ على بعد 8 كم من المركز الحدودي أم الطبول وتعد منطقة عبور إلى تونس. تقدّر المساحة الكليّة لمنطقة التوسّع ب 565 هـ، منها45 هـ فقط قابلة للاستغلال. تتميّز مسيدا بمؤهلات سياحية فائقة حيث تتواجد داخل حضيرة القالة الوطنية، مع وجود شاطئ بمساحة 40 ألف م^2 وبطاقة 7000زائر صيفي. حظيت منطقة التوسّع بدراسات وطنية وأجنبية تمثّلت في دراسة ENET ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، إضافة إلى دراسات شركة B.E.T الإيطالية R.B.Z مجموعة "ISIS" الفرنسية، بناء عليها تم إعداد PAT تمت المصادقة عليه بموجب المرسوم التنفيذي رقم 13-128 بتاريخ 2013/04/06[5].

2- 3منطقة التوسّع السياحي "قمّة روزا"

تقع قمّة روزا على بعد 21 كلم من بلدية القالة، تتكوّن من ثلاثة مواقع هي: قمة روزا، قمة ليون، والقالة السجينة (Grand canier, Cap lionne, Calle prisonnière) تقدّر المساحة الكلّية لمنطقة التوسّع ب 900 هكتار منها 50 هكتار فقط قابل للتّطوير. تتميّز بوجود 04 شواطئ بسعة 1200 زائر صيفي. بالنسبة للبنى التحتية الطرقية فهي متاحة فقط بالنسبة لموقع قمّة روزا- Grand canier دون الموقعين الآخرين[6].

ثانيا- مناطق التوسع السياحي لدائرة بن مهيدي

1- منطقة التوسّع السياحي "الحنايا"

تقع منطقة الحنايا على بعد 8 كلم من بلدية بريحان و24 كلم من مقر ولاية الطارف. تقدّر مساحتها الكليّة ب 870 هكتار منها 107 هكتار قابلة للتطوير. تضمّ ثلاثة مواقع: حنايا 51 هكتار، عين تكوكة 22 هكتار، وبلحاج 34 هكتار. تتميّز المنطقة بجاذبية سياحية إقليمية ووطنية مع بوجود 3 شواطئ بسعة 8545 زائر صيفي. بالنسبة للبنى التحتيّة الأساسية فهي بحالة جيّدة بالنسبة لمنطقة الحنايا فقط ولا يمكن الوصول إلى الموقعين الآخرين في انتظار إعداد مخطط التهيئة السياحية الخاص بمنطقة التوسّع بمواقعها الثلاثة[7].

2- منطقة التوسّع السياحي "المفرغ الشرقي"

تقع منطقة المفرغ الشرقي ضمن دائرة بن مهيدي وعلى بعد 07 كم من بلدية برّيحان، بمساحة كليّة قدرها 1700 هكتار منها 558 هكتار قابلة للتطوير. تتكوّن من أربعة مواقع: البطاح شرق: 192 هكتار، المعجب 245 هكتار، الدراوش 84 هكتار، والمرسى 37 هكتار. يتكوّن **ZET** من شريط ساحلي يبلغ عرضه 1 كم مع وجود 3 شواطئ بسعة 22170 زائر صيفي. البنى القاعدية متوفرة وجيّدة فقط بالنسبة لموقع الدراوش

الذي يتميّز بوجود وجود إقامتين سياحيتين ومركز عطلة على مساحة1.5 هكتار، إضافة إلى وجود شاطئ بسعة 5600 زائر صيفي[8].

3-منطقة التوسّع السياحي "المفرغ الغربي"

تقع منطقة التوسّع ضمن بلديتي بن مهيدي والشط، وتحديدا على بعد 10 كلم من بن مهيدي و20 كلم من ولاية عنابة. بمساحة كليّة قدرها 1075 هكتار منها 355 هكتار قابلة للتطوير. تتكوّن من ثلاثة مواقع: البطاح غرب: 73 هكتار، الصبي 155 هكتاراً، الشط 127 هكتار. تتميّز المنطقة بجاذبية إقليمية ووطنية، إذ تحظى بوجود 03 شواطئ بسعة 28500 زائر صيفي. من بين المواقع الثلاثة المكوّنة لمنطقة التوسّع، فقط موقع البطاح-غرب الذي تحصّل على PAT يحدّد الأراضي المخصّصة لاحتضان المشاريع وكيفيات الحصول على رخص البناء ومباشرة عمليات الإنجاز.

يعتبر البطاح-غرب (73 ه) المسيّر من طرف الوكالة العقارية الولائية موقعا مقتطعا من النظام الغابي الوطني بموجب المرسوم التنفيذي رقم 94-129 بتاريخ في 1994/06/01. يضمّ 25 مشروعا سياحيا تحصّل ستة عشر (16) منها حتى الآن على رخص البناء وهي في طور الإنجاز، وقد اعتمد البناء الخفيف كشرط أوّل للحفاظ على الطابع الإيكولوجي للمنطقة مع إلزام المستثمرين باستخدام محطات إيكولوجية فردية لمعالجة مياه الصرف الصحي[9].

المحور الثالث: تهيئة مناطق التوسّع السياحي لولاية الطارف

تخضع عملية تهيئة مناطق الوسع السياحي لقانون التنمية المستدامة السياحية وقانون مناطق التوسع السياحي بالإضافة إلى المخطط الولائي للتهيئة السياحية.

1-قانون التنمية المستدامة للسياحة

أكّد القانون على ضرورة احترام الإجراءات التالية:

-إدماج الأنشطة السياحية ضمن أدوات تهيئة الإقليم والتعمير.

-إنجاز برامج تطوير الأنشطة السياحية بصفة أولوية داخل مناطق التوسّع السياحي مع احترام الأحكام القانونية والتنظيمية للتراث الثقافي والعمران.

-تطابق عملية تنمية وتهيئة مناطق التوسّع والمواقع السياحية مع التشريعات المتعلّقة بحماية البيئة والساحل وحماية التراث الثقافي عندما تحتوي هذه المناطق على تراث ثقافي مصنف[10].

2-قانون مناطق التوسع والمو اقع السياحية

-يخضع منح رخصة البناء داخل مناطق التوسّع إلى رأي مسبق للوزارة المكلّفة بالسياحة بالتنسيق مع الإدارة المكلّفة بالثقافة عندما تحتوي هذه المواقع على معالم ثقافية مصنّفة.

-تحرص الدولة والجماعات الإقليمية على حماية وتثمين مناطق التوسّع والمواقع السياحية عبر:

-استعمال المناطق طبقا لطابعها السياحي.

-محاربة الشغل غير المشروع للأراضي والبناءات غير المرخّصة من خلال توقيف الأشغال أو هدم البنايات وإعادة المواقع إلى حالتها الأصلية.

-معاينة المخالفات والاعتداءات على مواقع التوسّع السياحي من قبل ضباط وأعوان الشرطة القضائية، ومفتّشي السياحة، ومفتّشي التعمير، ومفتّشي البيئة حيث يؤهّل الأعوان المذكورون ب:

- ✓ الدخول إلى مناطق التوسّع والمواقع السياحية وورشات إنجاز الهياكل القاعدية.
- ✓ التحقّق من توفّر الرخص المتعلّقة بعمليات الامتياز والتنازل عن الأراضي السياحية المهيّأة وكذا رخص البناء المقررة.

التحقّق من مطابقة الأشغال المنجزة لمخطط التهيئة السياحية ودفتر الشروط وكذا المخططات المعمارية المصادق عليها مسبقا من قبل الإدارة المكلفة بالسياحة[11].

3-مخططات التهيئة السياحية

يقصد بمخطّط التهيئة السياحية لمناطق التوسّع السياحي مجموع القواعد العامة والخاصة بتهيئة واستعمال منطقة توسّع سياحية والمواصفات الخاصة بالتعمير والبناء وكذا الارتفاقات المطبّقة فيما يخص استعمال وحماية الأملاك والعقارات المبنية حسب الطابع السياحي للموقع باحترام التشريعات المعمول بها في مجال حماية الساحل والجبل والتهيئة المستدامة للإقليم. يتم إعداد المخطط من طرف مكتب دراسات معتمد قانونا ومؤهل في مجال التهيئة السياحية بتكليف من مدير السياحة بالولاية تحت سلطة الوالي وبالتشاور مع الوكالة الوطنية لتنمية السياحة ويصادق على مشروع مخطط التهيئة السياحية مداولة مجلس أو المجالس الشعبية للولاية المعنية. يعدّ المخطط في ثلاث (3) مراحل:

المرحلة الأولى: تشخيص وإعداد مختلف أنواع التهيئة.

المرحلة الثانية: إعداد مخطط التهيئة السياحية.

المرحلة الثانية: ملف تنفيذ شبكات القنوات والشبكات المختلفة **(VRD).**

يحتوي مخطط التهيئة السياحية على المتغيرات التالية:

- تقرير يوضّح الوضعية الحالية لمنطقة التوسّع السياحي والتدابير المقررة لتثمينها وتهيئتها وتسييرها.

- المزايا العقارية السياحية أو الاستجمامية التي تزخر بها المنطقة.

- حالة البناء في المنطقة المعنية وحالة شبكات الطرق وقنوات التزويد بالمياه الصالحة للشرب والري وصرف مياه الأمطار والمياه القذرة .

- الإطار الديموغرافي والاجتماعي والاقتصادي.

-حقوق البناء الذي يحدّد القواعد العامة لاستعمال الأراضي والارتفاقات وكذا العمليات المزمع القيام بها في إطار التهيئة والاستثمار.

- المخطّطات التقنية للمنشآت القاعدية والوثائق المطلوبة لمخطّط استغلال الأراضي في حالة تواجد الموقع بالقرب من منطقة عمرانية أو قابلة للتعمير[12].

1-3 إعداد مخططات التهيئة السياحية لمناطق التوسّع السياحي لولاية الطارف

تم تخصيص غلاف مالي معتبر من طرف والي الولاية لعملية إعداد مخططات التهيئة السياحية لمناطق التوسّع السياحي: قمّة روزا، الحنايا، المفرغ الشرقي والمفرغ الغربي وهي حاليا في طور الانطلاق على مستوى مديرية الإدارة المحلية بالتنسيق مع مديرية السياحة والصناعة التقليدية في الجانب التقني. ووفقا لتعليمة السيد الوزير الأول رقم 884 المؤرخة في 08 أكتوبر 2018، تمّ اعتماد مشروعين فقط لتهيئة منطقتي التوسّع السياحي المفرغ الغربي(البطاح غرب) التي تعدّ عملية **منجزة**، ومنطقة مسيدا وهي في **طور الانطلاق** من قبل مقاولة الإنجاز **SARL Soumam soum** [13] .

2.3 عملية تطهير مناطق التوسّع السياحي لولاية الطارف

تتمّ عملية التطهير على مستوى مناطق التوسّع والمواقع السياحية التي تم الاعتداء عليها وتحويل العقار السياحي إلى استخدامات أخرى غير التي كان مخصّصا لها كالسكن أو الأنشطة التجارية أو الصناعية، وهو الأمر الذي شهدته منطقة التوسع المفرغ الغربي-الشط أين سجّلت مصالح البلدية ومديرية السياحة استغلالا غير مشروع لمساحات واسعة مقدّرة بـ 171 هـ من مناطق التوسع في بناءات سكنية فوضوية. وعليه، فقد باشرت مصالح وزارة السياحة والصناعة التقليدية بعملية تطهير العقار السياحي سنة 2014 بغية استرجاع العقار السياحي ضمن منطقة المفرغ الغربي 1075 هكتار وتحديدا شمال مدينة الشط[14].

تحليل النتائج

- رغم تنوع وثراء المسارات السياحية في ولاية الطارف إلاّ أنّ كافة مناطق التوسّع السياحي (مسيدا وكاب روزا، والحنايا، والمفرغ الغربي، والمفرغ الشرقي) تتموقع مباشرة على الشريط الساحلي ممّا يؤدي إلى اختلال توازن العرض السياحي لصالح السياحة الساحلية/الشاطئية على حساب باقي المسارات السياحية الأخرى.

- من أصل خمسة مناطق للتوسع السياحي استفاد فقط موقعا "مسيدا" و"المفرغ الغربي" (البطاح-غرب) من عمليات إعداد مخططات التهيئة السياحية التي تعد شرطا مسبقا لمباشرة أي استثمار سياحي وعليه تنتظر المناطق الأخرى(قمة روزا، الحنايا، المفرغ الشرقي، وباقي مواقع المفرغ الغربي إعداد (PAT) وبالتالي تبقى عملية تطوير العرض السياحي مجمّدة.

-لحد الساعة لم يتم بيع قطع الأراضي المخصّصة للاستثمار السياحي ضمن منطقة التوسّع السياحي "مسيدا" من قبل الوكالة الوطنية للتنمية السياحية(ANDT)، ممّا يؤجّل عمليات الاستثمار السياحي.

- عدد كبير من المشاريع المتحصّلة على رخص البناء ضمن منطقة المفرغ الغربي (البطاح غرب) لم تنطلق عمليات إنجازها بسبب مسألة التمويل، حيث ينتظر المستثمرون موافقة البنوك على منح قروض استثمارية.

-ما تزال عملية تطهير مناطق التوسّع السياحي قائمة خاصة في منطقة المفرغ الغربي-الشط بهدف استرجاع مساحات شاسعة من الوعاء العقاري السياحي الذي تم الاعتداء عليه من قبل المواطنين في ظل غياب آليات الرقابة والردع من قبل مسؤولي البلدية، الأمر الذي يؤخر عمليات الاستغلال لمنطقة التوسّع السياحي إلى أجل غير مسمّى.

-غياب التنسيق القطاعي بين مختلف الفواعل المتدخلة في عملية التنمية والتهيئة السياحية خاصة قطاعات البناء

والتعمير، البيئة، الغابات، الفلاحة، الثقافة... فقد كان التوسّع العشوائي على حساب العقار السياحي غالبا بفعل منح رخص البناء دون استشارة مصالح مديرية السياحة لمعرفة ما إذا كان العقار منطقة محمية أم لا.

-تعرقلت عمليات الاستثمار السياحي بفعل تضارب النصوص القانونية المنظّمة لقطاعات البيئة والثقافة والسياحة، فإذا كانت القوانين المنظمة للنشاط السياحي تحفّز عمليات الاستثمار والتنمية السياحية، فإنها تصطدم بقوانين البيئة والفلاحة التي تضيّق حجم ونطاق الاستثمار بدافع حماية واستدامة الموارد الطبيعية، الأمر ذاته بالنسبة لقطاع الثقافة الذي يحرص على عدم المساس بالمواقع التاريخية والأثرية المحمية والمصنّفة دون أخذ رأي مسبق لمسؤولي القطاع، والنتيجة تبقى المبادرات المختلفة لتطوير وترقية العرض السياحي محلّ أخذ وردّ بين عدد من القطاعات التي يغلب عليها طابع العمل الانفرادي.

-رغم المساحة الشاسعة لمناطق التوسّع السياحي التي تقدّر ب 1510 هكتار، فإن المساحة القابلة للاستغلال جدّ محدودة بفعل المعايير البيئية العالمية التّي تؤكّد على ضرورة عدم استغلال أكثر من 20 % من المساحة الكليّة لمنطقة التوسع، ومع تعطّل مشاريع الاستثمار السياحي للأسباب المذكورة أعلاه يبقى العرض السياحي في ولاية الطارف لا يواكب الطلب ولا يعكس الإمكانيات السياحية الهائلة للولاية.

-وجود العديد من التهديدات التي تعيق عملية تطوير العرض السياحي منها:

1-تمركز الإيواء السياحي في مدينة القالة (أقصى شرق الولاية) يخلّ بمقدرات العرض السياحي ويربط الأخير بمسار السياحة الساحلية الموسمية على حساب المسارات السياحية الأخرى.

2-القرب الجغرافي الشديد من دولة تونس التي تتميز بعرض سياحي ممتاز لا سيما على مستوى البنى التحتية الفندقية يجعل المنافسة حرجة غير متكافئة بالنسبة لولاية الطارف.

3-تعد الولاية منطقة حدودية مما يعرضها لأحداث متفرّقة مثل التهديدات الإرهابية والتهريب...بما يؤثر سلبا على النشاط السياحي.

خاتمة:

في ختام دراستنا لموضوع مناطق التوسّع السياحي في ولاية الطارف، وبناء على المعطيات والبيانات الكميّة والكيفية المحصّل عليها وبعد عملية التحليل نخلص للقول بأن العرض السياحي في ولاية الطارف ما يزال دون الحجم والمستوى المطلوبين بالمقارنة مقدرات الولاية في المجال السياحي وكذا ما تم التخطيط له ضمن المخطط الولائي للتهيئة السياحية لسنة 2014، حيث تظافرت مجموعة من العوامل التي أدّت إلى تعطيل مشاريع الاستثمار السياحي بمناطق التوسّع والمواقع السياحية الأمر الذي حال دون تطوير قدرات العرض السياحي للولاية.

غير أن امتداد مخطط التهيئة السياحية لولاية الطارف لغاية سنة 2030، مع مباشرة الوكالة الوطنية للتنمية السياحية لعمليات بيع العقار ضمن مناطق التوسع، بالإضافة إلى انطلاق عمليات واسعة للتطهير واستعادة الوعاء العقاري كلّها مؤشرات إيجابية بإمكانية تحقيق نتائج جيّدة على المديين المتوسّط والطويل في مجال التنمية السياحية وتطوير العرض السياحي المستدام بمختلف أقاليم الولاية.

التوصيات

-تحويل الاستثمارات السياحية نحو مختلف المسارات السياحية المتنوعة والمتاحة بولاية الطارف كالسياحة الجبلية، السياحة التراثية(سياحة المواقع الأثرية)، السياحة الحموية، السياحة البيئية...لإحداث التوازن على مستوى مقدرات العرض السياحي بدل التركيز على السياحة الشاطئية.

-ضرورة التسريع بعملية استرجاع العقار السياحي لا سيما على مستوى منطقة التوسع السياحي المفرغ الغربي-بلدية الشط.

-الاستفادة من ثراء الحضيرة الوطنية بالقالة التي تزخر بتراث طبيعي محمي ومصنف عالميا لترقية مسار السياحة البيئية في الولاية.

-الترويج للتراث السياحي للولاية من خلال التركيز على المتغير الإعلامي بمختلف مكوّناته السمعية والبصرية وحتى مواع التواصل الاجتماعي.

-توفير البنى التحتية اللازمة والمرافقة للنشاط السياحي لا سيما شبكة الطرقات البرية، شبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية، مرافق الإيواء ومختلف خدمات الإرشاد السياحي.

-ترقيـة الصـناعة التقليديـة المحليـة كصـناعة اللّبـاس التقليـدي، الحلويـات، وصـناعة الحليّ باسـتخدام المرجـان... لـدعم المنتجـات السـياحية المحليـة وتـوفير مناصـب شـغل لحرفيّي الولاية.

الأشكال والجدول:

الشكل 01: **مقومات الجذب السياحي في ولاية الطارف**

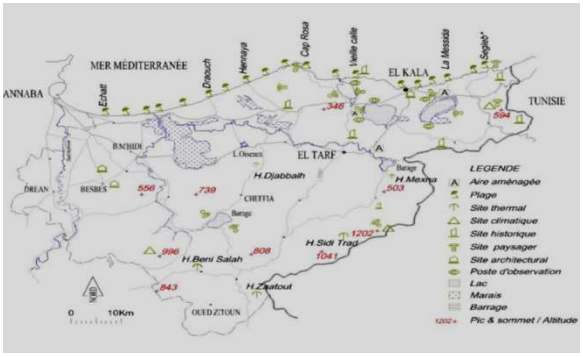

Source : DEHABA, LABII, 2012, P70

الشكل 2: مناطق السياحي لولاية الطارف

المصدر: مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الطارف

الشكل 03: منطقة التوسع السياحي قمة روزا

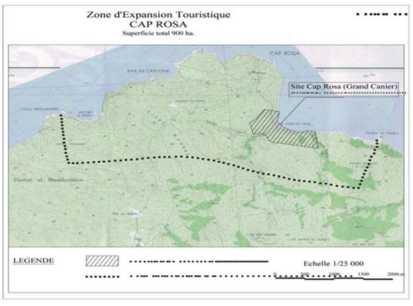

Source : Direction du Tourisme et de l'Artisanat de la Wilaya d'El Tarf .

الشكل04: منطقة التوسع السياحي الحنايا

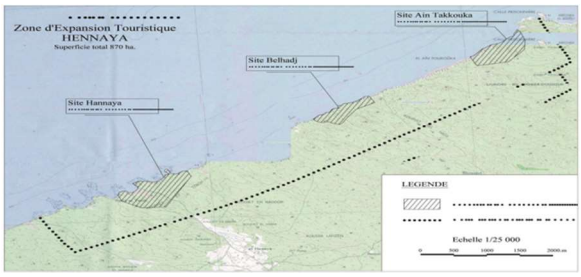

Source : Direction du Tourisme et de l'Artisanat de la Wilaya d'El Tarf.

الشكل 05: منطقة التوسع السياحي المفرغ الشرقي

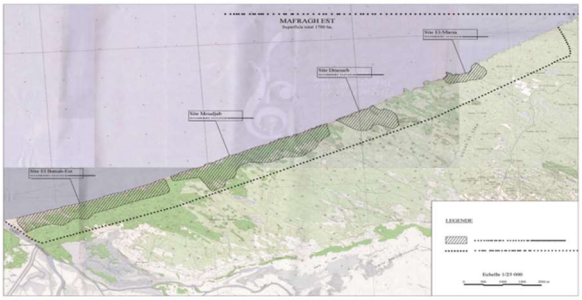

Source : Direction du Tourisme et de l'Artisanat de la Wilaya d'El Tarf.

الشكل 06: منطقة التوسع السياحي المفرغ الغربي

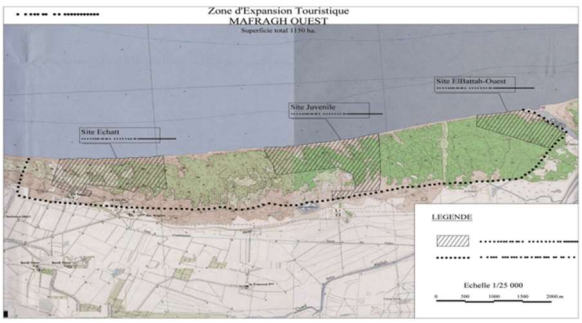

Source : Direction du Tourisme et de l'Artisanat de la Wilaya d'El Tarf .

قائمة المراجع:

- **الكتب**

- Direction du Tourisme et de l'Artisanat de la Wilaya d'El Tarf (2014).Atlas SDAT El Tarf.

Ministère de l'aménagement du Territoire de l'environnement(2008).Schéma Directeur d'aménagement Touristique et du Tourisme "SDAT 2025", Livre 3 Les Sept Pôles Touristiques d'Excellence (POT), Alger : Ministère de l'aménagement du Territoire de l'environnement.

-Direction du Tourisme et de l'Artisanat de la Wilaya d'El Tarf (2014). Schéma Directeur d'Aménagement Touristique de la Wilaya d'El Tarf- Plan d'Actions et Modalités de Mise en Œuvre, Edition Finale, Alger.

- **النصوص القانونية**

-قانون 03-01 مؤرخ في 16 ذي الحجة 1423، الموافق ل 17 فبراير 2003 **يتعلّق بالتنمية المستدامة للسياحة**، الجريدة الرسمية رقم 11، الصادرة في 18 ذو الحجة 1423، الموافق ل 19 فبراير 2003.

-قانون 03-03 مؤرخ في 16 ذي الحجة 1423، الموافق ل 17 فبراير 2003 **يتعلّق بمناطق التوسع السياحي والمو اقع السياحية** الجريدة الرسمية رقم 11، الصادرة في 18 ذو الحجة 1423، الموافق ل 19 فبراير 2003.

-مرسوم تنفيذي رقم 07-86 مؤرخ في 21 صفر عام 1428 موافق 11 مارس سنة 2007 **يحدّد كيفيات إعداد مخطط التهيئة السياحية لمناطق التوسع والمو اقع السياحية**، الجريدة الرسمية رقم 17، الصادرة في 24 صفر 1428، الموافق ل 14 مارس 2007.

- **المقالات**

-Dehaba R., Labii B. (2012). « Plaidoyer pour un Aménagement Touristique en Profondeur Cas de la Wilaya d'el Tarf ». Sciences & Technologie, 35 : 70-78.

- **التقارير**

- مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الطارف(2022). وضعية مناطق التوسّع السياحي لولاية الطارف.

- مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الطارف(2022). وضعية الاستثمار السياحي بولاية الطارف (المشاريع المعتمدة من طرف اللجنة الولائية *CALPIREF*).

-Direction de Tourisme et d'Artisanat El Tarf(2022). Zone d'Expansion Touristique, Fiche Technique : « MESSIDA », « CAP ROSA », « HENAYA », « MAFRAGH-EST », « MAFRAGH-Ouest » -Elbattah-Ouest.

-Direction du Tourisme et de l'Artisanat de la Wilaya d'El Tarf (2014). Schéma Directeur d'Aménagement Touristique de la Wilaya d'El Tarf- Plan d'Actions et Modalités de Mise en Œuvre, Edition Finale, Alger.

. الهوامش:

[1] Direction du Tourisme et de l'Artisanat de la Wilaya d'El Tarf, Schéma Directeur d'Aménagement Touristique de la Wilaya d'El Tarf- Plan d'Actions et Modalités de Mise en Œuvre, Edition Finale, Alger, 2014, p6

[2] Ibid, p8

[3] Ministère de l'aménagement du Territoire de l'environnement, Schéma Directeur d'aménagement Touristique et du Tourisme "SDAT 2025", Livre 3 Les Sept Pôles Touristiques d'Excellence (POT), Alger, 2008, p12

[4]مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الطارف، تقرير حول وضعية مناطق التوسّع السياحي لولاية الطارف، 2022، ص4.

[5] Direction de Tourisme et d'Artisanat El Tarf(2022). Zone d'Expansion Touristique, Fiche Technique : MESSIDA, 2022, pp1-2.

[6]Direction de Tourisme et d'Artisanat El Tarf(2022). Zone d'Expansion Touristique, Fiche Technique : Z.E.T CAP ROSA, 2022, p2.

[7]Direction de Tourisme et d'Artisanat El Tarf(2022). Zone d'Expansion Touristique, Fiche Technique : Z.E.T HENAYA, 2022, pp2-3.

[8] Direction de Tourisme et d'Artisanat El Tarf(2022). Zone d'Expansion Touristique, Fiche Technique : Z.E.T MAFRAGH-EST, 2022, p1.

[9] Direction de Tourisme et d'Artisanat El Tarf(2022). Zone d'Expansion Touristique, Fiche Technique : Z.E.T MAFRAGH-Ouest, 2022, p3.

[10]قانون 03-01 مؤرخ في 16 ذي الحجة 1423، الموافق ل 17 فبراير 2003 يتعلّق بالتنمية المستدامة للسياحة، الجريدة الرسمية رقم 11، الصادرة في 18 ذو الحجة 1423، الموافق ل 19 فبراير 2003.

[11]قانون 03-03 مؤرخ في 16 ذي الحجة 1423، الموافق ل 17 فبراير 2003 يتعلّق بمناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية الجريدة الرسمية رقم 11، الصادرة في 18 ذو الحجة 1423، الموافق ل 19 فبراير 2003.

[12]مرسوم تنفيذي رقم 07-86 مؤرخ في 21 صفر عام 1428 موافق 11 مارس سنة 2007 يحدّد كيفيات إعداد مخطط التهيئة السياحية لمناطق التوسع والمواقع السياحية، الجريدة الرسمية رقم 17، الصادرة في 24 صفر 1428، الموافق ل 14 مارس 2007.

[13]مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الطارف، وضعية الاستثمار السياحي بولاية الطارف (المشاريع المعتمدة من طرف اللجنة الولائية *CALPIREF*)، 2022، ص7.

[14]مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الطارف، تقرير حول وضعية مناطق التوسّع السياحي لولاية الطارف ، مرجع سابق، ص9.